

تفسير سورة النمل الآية (95) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل الحمد لله وسلام على عباده الذين الله خير ام ما يشركون. ثم قال قل الحمد لله قل يا الحمد لله على ذاك على هلاك كفار الامم ايش - 00:00:01

الخالية قل الحمد لله. الامر للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يمكن ان يوجه اليه من العقلاء وقولها الحمد لله اطلق هنا ما يحمد عليه فهو اعم مما قاله المؤلف. وان كان السياق يقتضي ما - 00:00:35

المؤلف لكنه يجب ان يؤخذ بالعموم. ويكون من جملة ما يؤخذ عليه اهلاك الكفار واجتهد الكفار لانه دال على عدله باختي هؤلاء وعلى فضله بالانبياء والمؤمنين. حيث اخذ اعداءهم. ولكننا نقول - 00:01:01

الحمد لله هذا عام. يحمد على كامل او صافيه. وعلى افعال وافعاله حسني وصفاته كلها كاملة فيحمد على هذا وعلى هذا ويكون اهلاك كفار الامم من جملة ما يحمد عليه - 00:01:25

وهذا هو السر لان الله تعالى لم يقل قل الحمد لله على هذا. بل قال قل الحمد لله ليكون الله تبارك وتعالى ممودا على كل حال ومن جملة ما يحمد عليه استهلاك المكريين للرسل - 00:01:51

وسلام على عباده الذين اصطفى ها اهم هذا المفعول قدره المعلم وسلام على عباده الذين اصطفى هل هو داخل في ظن المقول يعني قل الحمد لله وقل سلام على عباده الذين اصطفى. فيكون الانسان مأموما - 00:02:10

بالثناء على بحمد الله وبالدعاء على عباد الله الذين اصطفى بالدعاء لهم وقوله على عباده الذين او يدل مستقلة خبر من الله سبحانه وتعالى بانه بانه سلم من اصطفاه وانجي فيه احتمال للامرین - 00:02:36

لكن ايها اقرب الى الصيام؟ ها يقال جميل مقابل الحمد لله على ايها؟ والله فيها احتمال ما يترجح عندي احد الاحتمالين لان لكل منها وجه فالانسان مأمون من حيث ان يحمد الله - 00:03:02

ومأموم بان يسلم على عباد الله. وكذلك ايضا الله تبارك وتعالى ممود على كمال صفاته. ثم اخبار بانه سلم هؤلاء هذا ايضا مما يحمد عليه لان زوال النقم كجلب النعم. نعم. ويكون في هذا - 00:03:32

فائدة وهو ان العباد الذين اصطفاهم الله قد احل عليهم السلام فلابد لهم السلام. حل عليهم السلام فلا يناله ما ينال هؤلاء الكفار ويكون الله تعالى ممودا على الامرین على اهلاك الكفار وعلى - 00:03:56

تسليم عبادي الذين اصطفوا. وقولها الذين صفا بمعنى الراء وفي هذا دليل نترك في هذا الوقت لانه يختارهم والله تبارك وتعالى يخلق ما يشاء ويختار ما يحدث ويما صديق فمن جملة ما اختار من بني ادم - 00:04:14

واختار الانبياء كما قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين واختار ايضا المؤمنين فان المؤمنين بالنسبة للكفار المصطفى والانبياء التقوى. والاصطفاء كفирه من الصفات التي تكون متفاوتة بحسب ما قام به العبد من اسباب الصفة. فكلما كان الانسان اقوى من اقوم بعبادة الله واشد تعظيمها لله سبحانه وتعالى - 00:04:42

كان اشد استطاع الله في تحقيق الهمزتين الله وابدال الثانية الف الله. وتسهيلها الله. ما تبينه بالخير وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه نعم الثانية الف هذه وتنتهي واضحة. تسجيلها وش هي الاولى؟ تحقيق المثال. الله. الله. الله - 00:05:16

للدال الثانية الفا هي قراءة المعروف الله ها؟ التسهيل فيه صفتان يدخل بينهما الف بين الهمزة والمسهلة ويترکون القراءات الان اربعة. وثلاثة اربعة. نعم. يعني الى تحقيق الهمزة اين؟ الرابعة تسجيل الفندق. القراءة الثالثة؟ نعم. تسهيلها عند الثانية لكن فيها الف او بدون الف - 00:06:00

وقرأ الفتاة وقرأت اربعة الان. واضح؟ ثم قال الله خير اي نعم خير لمن يعبده اما يشرون بالثاء والياء اي اهل ما اكتسب به الالهه خير لعابدين قولوا الله خير - 00:06:36

قصده المؤلف بخيريته لمن يعبده والصواب انها خيرية مطلقة لمن يعبده وهذا يقصد الاحسان ولكماله وهذا يقتضي الجنان والعظمة فهنا ما نقول الله خير لمن يعبدك فقط بل الله خير في كل صفاته وفي احسانه وعطائه - 00:07:06

لان الاية مطلقة فيجب اطلاقها اكمل من تحديدها نعم لان مثلا قد يكون هذا خيرا لمن يتعامل معه لكنه ليس فيه خيرية مطلقة يمكن هذا الرجل يتعامل مع شخص - 00:07:38

واذا عامله اعطاه فوق ما يستحق لكنه في صفاتة الاخرى رضي ويجي اخر جيد مخير في صفات اخرى لكن اذا تعامل معه هذا الرجل ربما لا يعطيه ما يصلحه سيكون الاول - 00:07:59

خيرا له من الثاني ومع ذلك فهو ناقص وقول المؤلف خير لمن يعبده هذا فيه نظر اولا انه للمطلق بلا دليل الثاني ان هذا التقييد لا يقتضي ان الافضالية ولذلك يجب ان يقال - 00:08:20

الله خير في كل شيء هي صفاته وفي ثوابه وجزائه لمن يعبده نعم عما يشرون يعني ام الذي يشرون مع الله من الاصنام وغيرها والجواب ها؟ ايش الجواب؟ بل الله خير - 00:08:44

الجواب بل الله خير. نعم ولهذا ينبغي لك مثل اذا تركت مثل هذا ان تقول بل الله وهذه المعادلة لا تقتضي المقاربة او المماثلة فانه قد يفضل بين الشيئين مع خلوه الطرف الثاني منهم. قال الله تعالى - 00:09:10

الجنة يومئذ خير مستقرنا. واحسن ما قيلا. مع انه ليس في مستقر النار خير وليس فيها حسن نصيب. نعم بل انهم يقولون يفضلون في بين امرين متعاكسين فيقال مثلا الشتاء اشد من القيظ - 00:09:38

الشتاء اشد من القيظ مع انها او يقولون بعد ابلغ منها الشتاء احر من ابرد من القيظ مع انه قيد ليس فيه برودة. فالحاصل ان ان هذا ما يقصد المماثلة او المساواة - 00:10:08

ولكن هل يقصد النقص نقول نعم يقتضي النقص لانه يوهم المشاركة الا في مقام التنزيل في مقام التنزيل فلا يقبل المشاركة. فلا يقتضي النقص. يقول الشاعر المتر ان السيف ينقص قبره اذا - 00:10:28

فقليل ان السيف امضى من العصر لكن عند التنزيل لا يدل على النقص. فهذه الاصنام التي يشرك بها مع الله يريد منها عابدوها ان تنفعهم لجلب النفس او دفع الضرر - 00:10:52

فتقول لهم اي ما اصنام الخير او ام الله من باب التنزيل مع الخطب لان هؤلاء يدعون ان فيها خيرا في الهتنا. فيقال لهم الله خير عما يشرون. يعني على زعمكم. وان كان ليس فيها خير اطلاقا - 00:11:14

وقوله عما يشرون ام هذه متصلة ولا منقطعة شتي لا ما ما موصوف امير الذين يشرون يعني المعادلة بين ذاتي لا بين معنى دي؟ وش الفرق بين المتصل والمنقطع؟ معيش طبعا - 00:11:37

ها؟ وغير لا الله الا الله. المتصلة معناه ان تكون بين المتعادلين واما المنقطعة فتكون بين متباهين. هذا الفرق. يعني الثاني منقطع عن الاول. وهذا متصل به فاذا صارت بين المتعادلين - 00:12:07

فانها ثمة متصلة وايضا فرق اخر لفظي ان المتصلة يسبقها همزة الاستفهام عبيد قائم ام عمرو فيذكر فيها المعادل تسبقها بهمزة تحقيقا او تقديرا واما واما التي منقطعة فلا تذكر بين المتعادلين ولا يلزم منها بل ولا يكون قبلها همسة - 00:12:31

لان قبلها الهمزة. الله قوي. وهي ايضا بين متعادلين. خير او خير عما يشرون قال الله تعالى امن خلق السماوات والارض وانزل وش عندكم انا عندي سر للثاء والياء يعني عما تشركون - 00:13:07

او عما يشركون. قال المؤلف بالتباء والياء اي اهل مكة به نعم. طيب الالهة خير لعبادتها امن خلق السماوات. ثم قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى - [00:13:34](#)

الله خير ام ما يشركون؟ الاستفادة من هذه الاية اولا وجوب حمد الله. وجوب حمد الله بقوله قل والالصل في الامر الوجوب. والله تعالى يحمد على كمال صفاتة. وافعاله على شمال صفاتة وافعاله. وهنا الحمد قل الحمد لله. على اي الامرین؟ عليهما - [00:13:58](#) جمیعا لیس علی افعاله و من قلة ما يحمد عليه انه اهلك هؤلاء المندرين الذين كذبوا الرسول. ولهذا تخصيص المؤلف و قوله على هلاك الكفار وقدم السنده عليه. وان هذا تخصيص للاية. والله - [00:14:29](#)

تعالی يقول قل الحمد لله فيحمد الله تعالى على كمال صفاتة وافعاله. وحمده واجب والحمد هل هو الثناء او غيره. وبعض الناس يقول الحمد هو الثناء على الله بالجميع. وليس بالصحيح. بل - [00:14:47](#)

هو وصف المحبوب ليس معه ثم ان كرر صار ثناء ودليل على هذا قول الله تعالى في الحديث خذت وقسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي فدل هذا على ان - [00:15:12](#) نعم واجب شرعا وعقل ايه ان العقل يقتضي ان يوصف الله تعالى بالكمال وفيه ايضا الفائدة الثانية ان ان اهلاك الله للام ان اهلاك الله للام صفة كمال ينبغي ان يسند - [00:15:37](#)

عليه للام المستحقين طبعا. ولا يعذب الله الا مستحقا على هذا اذا اصيب هؤلاء الكفار بالكوارث من الزلازل والفيضانات والابياء فما موقفنا نحن من ذلك؟ هل نترحم لهم؟ ونأوي لهم؟ ها؟ لا - [00:16:07](#)

لكن بعض الناس الجهال في وقتنا هذا يجب انهم يتأوهون لهم ويتوجعون لهم ويعطوفون عليهم ويرحمونه وهذا خلاف خلاف العقل وخلاف النقد. بل اننا اذا اوقع الله بهم ما يوقع من عقوبات فاننا نقول الحمد لله - [00:16:37](#)

نحمد الله على ذلك لان اهلاكم مصلحة للاسلام وال المسلمين. ما من فرد يزيد في الكفار الا ويزدادون به قوة على المسلمين. فاذا اهلاكم نعمة من الله عز وجل. علينا ان نحمد الله سبحانه وتعالى عليه - [00:16:59](#)

ولا ينافي هذا ان نعطف مثلا على الكفار منهم لان هؤلاء لا ذنب لهم مثلا لو فرضنا ان قرية اهلكت وبقيت وهم كفار فانه لا مانع من ان نتصدق عليه لان هؤلاء لا ذنب لهم ولا جريمة لهم. وربما - [00:17:20](#)

يعيشون في الاسلام فيما بعد. والحال انما هؤلاء المكذبون المجرمون اذا اهلاكم الله فان الواجب علينا ان نحمد الله لان نترحم لهم ونرقي لهم. نعم. وهذا خلاف ما عليه بعض الناس اليوم - [00:17:42](#)

الذين فقدوا الغيرة الدينية ولم يكن في قلوبهم المحبة او الولاء على الاصح لم يكن في قلوبهم الولاء وراح لان كثيرا من الناس فقدوا الولاء والبراء. وبعض الناس فقد البراءة فقط - [00:18:02](#)

ومعه الولاء لكنهولي لكل احد. ها وبعض الناس بريء من كل احد لا يحب المسلمين ولا الكفار ولكن هذا ناجح انما الكثير في وقتنا هذا هو الولاء للجميع. وانه لا يبغض احدا لا هو انساني - [00:18:22](#)

المسألة ليست دينية. نعم. وهذا خطأ وخطر ايضا. مع كونه خطأ فهو خطر لان اوثق عرى الایمان الحب في الله والبغض في الله. نعم. طيب علينا نعم ما يظن ان ينقذه؟ نعم ان كان معاهد فانه معصوم. انتبه - [00:18:44](#)

وان كان غير معاهد ما بين ابن هاشم. بل اتنا ننجز عليه ما من معاهد الا نعم اذا كان ما يعلم الله اعلم. نعم. معاهدة مستأمنة ادلی بنا مستأمن يعني كونه يأتي بعد سوء حكومي او غير حكومي فهو مستأنف. نعم. له حكم - [00:19:23](#)

ماذا؟ لانه يقول فاجروه حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغه تماما. ها لا وقال المعصوم من الhellk فهو. لاما؟ ما هذا ما ينفع له لغة وجه معصوم اروى مثل ما قال الله سبحانه وتعالى - [00:20:03](#)

وما استقاموا فاستقيموا له. اي نعم. وانا مثلا ما حي يعني هذا المسلمين لا ما في ما في الا الا ان اهل العلم يقولون ان المعصوم يجب ان ينقل من من الhellk مطلقا ولا فصل - [00:20:43](#)

لان المسلم ولذلك لا يجوز الاعتداء عليه. ما يجوز الاعتداء عليه وهذا مثل ثبت بالنص. مثل ما حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام

فانكم ان تقتلوا دينكم ودينكم اهون ان تقتروا ذمة الله. الحال من - 00:21:08

ثم يقول العلماء انه يجب انقاذه. والله يقول لا ينهمكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم دياركم ان تبروهم واليهم هذه المسألة هذا كلام اهل العلم الان فيها ويمكن المسألة تحتاج الى بحث عندما نريد ان نتحققها - 00:21:28

ينظر هل فيه المسألة اختلاف في هذه المسألة؟ نعم. طيب وفي هذا دليل في قوله قل الحمد لله على ان الله سبحانه وتعالى له ان يتمنى بنفسه ويدعو الناس الى ذلك. اما غيره - 00:21:48

فليس من الذائق ان الانسان يقول للناس احمدوني واثنوا عليه. نعم ومعلوم ان الله سبحانه وتعالى لانه اهل لذلك ولان المصلحة لنا المصلحة لنا والله تعالى لا يتضرر بطاعته طائعين ولا يتضرر بمعصية العاصي. وفي قوله وسلام على عباده الذين اصطفى فائدة رابعة - 00:22:21

ان الذين اصطفاهم الله قد بрезوا مما ينصح بهم. بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى. فان هذا السلام يتضمن سلامتهم مما وصفوا به وهو فضح فيهم به ويتضمن ايضا سلامتهم من عقوبة الله. فالسلامة هنا كاملة للسلامة مما يتعلق - 00:22:50
ولله فالعقوبة او بفعل الخلق كالقدس وفيه دليل على ان الله سبحانه وتعالى يصطفى من عباده ما شاء تختاره لعبادته لقوله على عباده الذين اصطفى اي خفاه لكن من الذين يختارهم - 00:23:23

هم الذين قاموا بطاعته ومن قام بطاعة الله اصطفاه الله ومن عصى الله فهو بعيد من الصفاء. وفيه دليل على قيام الافعال السارية في الله عز وجل بقوله الذين اصطفى فانه اصطفاء من الافعال. والله تبارك وتعالى قائم به قائم به الافعال - 00:23:50
الاختيارية وفيه ايضا دليل على حكمة الله تعالى بتعليق الاحكام بأسبابها. فان السلام هنا معلقة على الاستثمار. وهذا احكام الله الكونية والقدりة كلها مربوطة بأسبابها. وذلك لثبت الحكمة في احكام - 00:24:19

لان الله لا يفعل شيئا الا لحكمة. وفيه دليل على الثناء على المصطفين لثلاث سلامته. وفيه ايضا دليل على ان ما جاء فيه الرسل فانه ليس فيه نقص سواء كان ذلك في الاحكام الشرعية او في الاخبار. فما اخبرت به الرسل فهو حق - 00:24:45
ليس فيه كذب وما امرت به او نهت عنه فهو عدل ليس فيه جور ولا ظلم. لنفسه وسلام على عباده الذين اصطفى. اول من من يدخل فيه الرسل ولهذا يقول الله عز وجل في سورة الصافات - 00:25:15

يتولى سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسلم على الرسل لسلامة ما قالوه من النقص والعيش. واخذ هنا سلام على عباده الذين اصطفى. وفيه ويستفاد - 00:25:36
من الاية ان من قام بما يتلو عليه من الاجتهاد فاختطا فلام على عليه منفحة لقوله سلام على عباده الذين اصطفى. فاذا اشتهر الانسان بطلب الحق وتحرر الحق واختطا فلام عليه في هذا الخطأ - 00:25:57

لانه ما دام متحللا للحق وطالبا له وفاعلا لأسبابه فهو من العباد للمتقيين. فاذا حصل خلل فهو سالم من جراء او من مما يكون بهذا الخطأ. وهذا يشهد له قول الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:26:27
اجتهد الحاكم فاختطا فله اجره. واذا حكم فاصاب فله اجران وفي قوله تعالى الله خير ام ما تكون دليل على جواز المقارنة بينما هو خير مهر وما لا خير فيه. تنزلها - 00:26:51

مع من؟ مع الخصم او مراعاة احسن من لان الله لا يوصف بالتنزيل ولكن بالمراعاة للخصم واقامة الحجة عليه. فان من المعلوم ان الله خير مما يشركون ولا مقارنة بينه وبينه. لكنه يخاطب من؟ يخاطب قوما - 00:27:20

مشركين ان كان في القراءة فهي قراءتان اما في السكون واما في السكون او يتحدث عن قوم مشركين فلهذا راعي احوالهم وقال الله خير اما للسكون وفيه دليل على ان من اساليب المناظرة - 00:27:44

ومن اساليب المناظرة التزام الخصم بما يقر به. الزام الخصم بما يقر به لان هؤلاء لا يمكن ان يقولوا ان اداتهم خير ابدا. ولهذا اذا بقوله امن خلق السماوات الى اخره - 00:28:09

مما هو من افعال الربوبية التي لا يمكن لهم ان يدعوا ان الهتهم تفعلها. فاذا تقرير الحكم او الزام الخصم بما يقر به هذا من اساليب

المناظرة. نعم طيب وفيه ايضا دليل وقوله تعالى الله خير اما السكون دليل على عدل الله سبحانه وتعالى - [00:28:30](#) لاقامة الحجة على المعاندين. لأن اذا وصلت الحال الى هذا الامر الى ان يقول لهم الله خير انا ام اصنامكم؟ فهذا في غاية ما يكون من العدل واقامة الحجة والا فالله قادر على ان يدع هؤلاء ويبين الحق ولا حاجة الى المناظرة - [00:29:00](#) ولكن اذا قامت الحجة على هؤلاء ولاكمال العدل فيما لو عوقبوا ان يكون عقوبتهم بعد اقام ذي الحجة صار مثل هذا الكلام نعم. نعم لا يعني يعني هذا قد يكون من جنة ما يقال له. يعني يقول - [00:29:23](#) لله وسلام على عباد الله المصطفى وقل ايضا لهؤلاء الله خير اما فيكون من امة المقصود. طيب دليل على ان الله سبحانه وتعالى [الخيرية المطلقة في كل شيء خلافا لما نص عليه الشافعي المؤلف - 00:30:03](#) حيث قال الله خير بمن يعبده. والصواب الله خير لكل شيء خيرية مطلقة في صفاعته وفي افعاله المتعلقة بعابديه - [00:30:29](#)